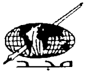
نغمات حزينة
على أوتار العشق

صالح شائف



المركز العربى للصحافة
والنشر "مجد"

Arab Center Press and
Publishing (Mgd)

القاهرة، ١٩٢ ش الملك فيصل - الطوابق
ت: ٣٨٢٥٠١١ - ٣٨٢٥٠١٢

البريد الألكترونى:
alghadalarabi@hotmail.com

الكتاب : نغمات حزينة على أوتار العشق
المؤلف : صالح شائف
رقم الإيـــداع: ٢٠٠٤/٨٩٥٦
الترقيم الدولي: I.S.B.N. 977-18-0501-8

لوحة الغلاف للفنان الروماني:
فيكتور برونيه
الإخراج الفني: إبراهيم هارون
تنفيـــــذ : علا خطيب
جمـــــع : آمال عمر
تصحيح : دنيا محمد - محسن حسين
مراجعة لغوية: مصطفى بدر

الإهداء

إلى كل من يؤمن بالحرف الأخضر، المناضل ويعشق الكلمة الجميلة، المقاتلة فى سبيل المجد والحرية، وإعلاء شأن الإنسان فى الوطن العربى الكبير، والانحياز للحقيقة والجمال..

إليهم جميعاً أهدى هذه المجموعة الشعرية المتواضعة..

مع التأكيد هنا، بأننى لا أقدم نفسى كشاعر.. بل عاشق للشعر صالح شائف



حلم الحياة

أحلم بصباح مشرق جميل
مبتسم للحياة
يحمل أشواقنا
على أجنحة من نور
يسافر بها
ولها
إلى شواطيء الربيع
أحلم بفجر حالم بديع

يحمل للنهار

أشرعة الإبحار

إلى ضفاف الضوء

والأمطار

إلى حدائق الشموس

ونهر الحياة الدافق

الجبار

أحلم بحياة

نبض إيقاعها الفرح

يبني قصور مجدها الأطفال

ويغزل نسيج وهجها

الحرف الأخضر

زارع الآمال

حيث الكتاب قمحها

وزهرها الفن الرفيع

المقاتل

لغتها.. الحب والتسامح

وردها وعطرها

سنابل

صوتها نغم

وصدح بلابل

ليخرس.. إلى الأبد

صوت البندقية..

والقنابل.

المجد.. للإنسان

أيها الحالمون اعزفوا على وتر القلب

النابض بالعشق

اعزفوا

سيمفونية الحياة..

بالشوق والحنان

اعزفوا أيها القادمون

مع شعاع الفجر الباسم

نغم الوفاء والانتماء..

للأرض والإنسان

اعزفوا أيها العاشقون

لحن الحب الخالد أبداً..

عبر الزمان والمكان

اعزفوا أيها العارفون

على كتاب الضوء الساطع بالعلم..

جبروت الإنسان..

اعزفوا جميعاً.. انشدوا

أغنية المجد والفرح الدائم..

فكلنا فنان

اهتفوا بصوت النهار

النصر للحياة..

فهى الرمز والعنوان

رغم الحروب..

والدم والدموع..

رغم الخوف والأحزان

فالظفر دوماً..

للخير .. للأوطان

زغردوا....

بصوت كل نساء الكون

وعلى إيقاع الخير الملون..

انتصرت ..

وستنتصر الحياة..

برغيف الخبز..

والكتاب لكل إنسان



الأسئلة الباكية

نار معربدة، ثم نار..

فـــ.. نار

خراب ودماء ودموع..

ودمار

صراخ وعويل.. وحزن عميق

وانكسار

بطولات صوتية..

بائسة

ووعود بالمنازلة..

كاذبة
صارت مهزلة فاضحة..
وعار
أسئلة باكية تبحث لها
وببراءة الأطفال
عن إجابات خجولة
عن مصير بغداد..
عاصمة الرشيد..
وعن التضامن
والعروبة
وأين ذهب من أبنائها

الفرسان..
ورجال الرجال
أم أن الفحولة..
مخصية
ولم يبق غير أشباه الرجال؟
آه .. ثم آه على أمة
خانها وأذلها
بعض «قواديها» وقادتها
من الطغاة..
فأشباه صدام كثيرون في
وطني الكبير

إنه زمن القهر السياسي

الحقير

زمن الاتجار بالخبز..

والتاريخ.. مؤقتاً

فالأرض تتطهر حين سقوط

المطر الغزير

غداً ستنهض الإرادة

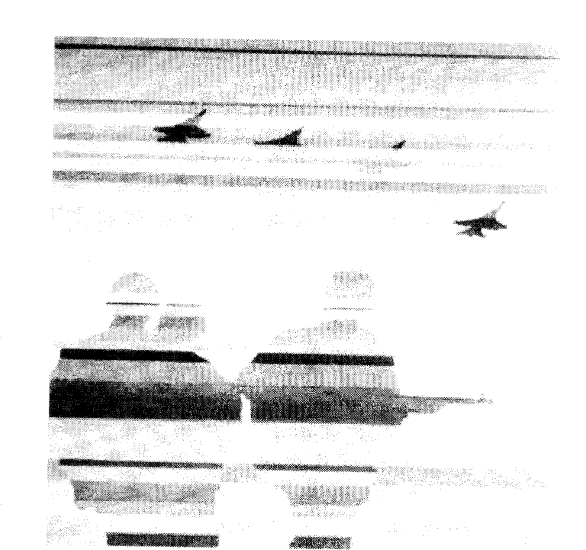
أيها السادة..

من بين أنياب المذلة

والفجيعة..

وسيعاد للتاريخ وجهه
المشرق والكرامة
حتماً.. ما بقيت سماء
العروبة..
ملبدة بسحابة الغضب
وما بقي التغيير أنشودة
المجد والحياة
وأهزوجة الفعل المكلل
بالظفر الكبير





رسالة مفتوحة..
إلى غزاة القرن الجديد

مهلاً أيها القادمون إلينا..
من بعيد.. بعيد
العابرون للمحيطات..
المتجاوزون دون وجه حق،
لكل الحدود، ولكل شرعية
للقانون.. والأخلاق
والأسوار
يا من أتيتم إلينا.. مثقلين
بكل الوعود،
وأراجيف الدعاية والخداع..

وبهدايا الموت
وعطايا الدمار
الناشرون «لقيم» الشر..
وعربدة الأشرار
والجريمة على أصولها
يا من تتمنطقون بوقاحة،
بديمقراطية الموت والمدفع
المغلفة بعسل الغيرة..
زوراً وبهتاناً
على الحرية
والأحرار

أنتم أيها الباحثون.. وبوضاعة، المجـردون من الشرف الراغبون بشهية مجنونة على، تحـقيق أحلامكم.. الدنيئـة في فتح بوابة عظمى.. لمرور شركـم عبر هـلاكنا..والنيل من قيـمنا الحمـيدة ووضع اليـد النارية.. اللعـينة على ثرواتنا.. وجـعلهـا جـسر مـرور.. إلى أهدافكم وبثـمن ندفعه نحن من خراب أرضنا.. وتراثنا والديار

مهلاً.. يا مَنْ تبحثون عن
سعادتكم .. عبر بؤسنا
وحجب النور عن أعيننا
إن استطعتم
واضطراب الحياة

في أعماقنا
لنعيش بعدها
كما تتوهمون
بلا أمن..
بلا مستقبل
بلا استقرار
مهلاً.. يا جحافل الموت
الزاحفة على أرضنا
فواجب الضيافة منا
ينتظركم ..
كما في
العراق اليوم

وكما ينبغي أن تكون عليه
ضيافة اللصوص
والغزاة
من أمثالكم
وجبات ساخنة
من البارود
وغضب الرجال
وجبات كريمة
تهدى لكم..
من الموت والنار
ملحها المركب..
الإرادة الحرة

والعزيمة العراقية..
والإصرار
وجبات من الأصالة
تطبخ.. ومن حقول
المجد والكرامة
تعد بعناية،
وبكل طيبة خاطر
يقدمها الرجال لكم
وحيثما كنتم في أرض العراق
وعند كل ساعة..
في الليل ..
في الصباح

وفي وضح النهار
ولن يكون الثمن المطلوب
للأحرار، غير نعوش
تتوالى، عائدة من
حيث أتيتم
ولكم في الأمر
حق الاختيار
ولن يبخل العراقيون
أبداً.. أبداً
أن تبقى الضيافة
قصيرة، حتى يرد
إليهم مجدهم والشرف..

وكامل حقهم
والاعتبار

*   *   *

مهلاً.. يا من قدَمْتم
إلينا والموت يسبقكم
على أرض الرافدين
الطاهرة.. الماجدة
المقاتلة..
ستعودون.. حتماً
كما عادوا من قبلكم
كل الغزاة الطامعين
من أشباهكم.. وهم كثر على أية حال

دون نصر.. دون فخر
غير جني العار.. ولعنة التاريخ
والمهانة
فالزمن ليس زمانكم
كما تتوهمون..
الزمان لنا.. زمن الأرض
والأرض زمن.. باقي.. خالد
لا يموت
قدمتم إلينا بألف حجة،
وذريعة مفبركة
وبألف كذبة.. وكذبة
كبرى للعالم

معلنة
قدمتم وعلى سحابة
سوداء.. محملة
ومجنحة بالدمار والموت..
والموت- كما نعلم
وتعلمون مسبقا-
أنه لا يزرع البقاء
لمن حمله
فأي زمن تدعون؟
أو تعتقدون.. وبوحي
وشعور خادع..
من جنون الغطرسة

والعظمة

أي زمن تدعون.. يا رعاة البقر

أنه لكم.. وفي قبضتكم

وأن العالم - بمن فيه-

يسلم به.. صاغراً

ويبجله

لا.. لا.. إنه كسحابتكم

المخجلة

تبعثرها الرياح

كما حملتها

ويبقى زمن الأرض

التي نملكها، وتتملكنا

فالأرض نحن،
ونحن الأرض..
إنها تتنفس..، إن كنتم
لا تدرون
من أرواحنا.. ودماؤنا
ونتنفس نحن.. منذ الأزل
وإلى أبد الأبدين
من هواها وشمسها
برها وبحرها..،
وتنموا أجسادنا.، وعقولنا
من ينابيع خيرها
ومن حقول زهرها وكرومها

ومن كل حبة رمل غالية
على الخلجان
وفي الصحراء النابضة بعشقنا،
ونرى الفجر باسما بعيون
كل سنبلة

* * *

انحنينا –رغماً عنا– انحنينا
ولأسباب كثيرة
هى منا وفينا.. للأسف
نعم.. انحنينا في البداية
كما تنحني الأعشاب..
والأزهار

للريح
وظننتم فرحين
أننا قد رفعنا
الراية البيضاء
أو أننا قد متنا.. جميعاً
وهذا مبتغاكم
حين فارق الحياة..
عند سقوط ألف صاروخ
بليد.. على رؤوس
الناس في البيوت
الآمنة
وتحت القصف كبر: الله

أكبر.. من النساء والأطفال
ألف شهيد..
وشهيد..
لن يموتوا
ومن عاش منهم
دوّناه.. في سجل
المجد جريحاً
غدا يتعافى.. ينهض
من جديد.. مسطراً
بدمه الزكي أنشودة
البقاء والخلود.. والصمود
والمقاومة

وهاتفا بنداء الأرض

التي شربت من دمه..

داعياً.. وبصوت الوفاء

لمن رحلوا.. من الأحباب

بأن ينهض الكل

في وطن الجميع..

معلناً.. أن الصباح بنوره

قد أزف على الشرفات

وبأن النهار قادم.. حتماً

من رحم الصباح

.. لينشد الجميع.. بمواويل الحصاد وترانيم الضحى وانتصار الدم والدموع.. على الجبروت وسيفه.. وعلى الطغيان المعربد وعلى كل ألوان العذاب.. والقهر المباح

ليعود الحق

لأهله.. غير منقوص

بعد نضال مر

وطول كفاح

* * *

وأخيراً.. نقول لكم

وكما علمتنا الحياة

على أرضنا

ووصايا الراحلين

من الأجداد..

إن الأرض.. تقاتل

مع أهلها

دون سلاح

وأن بداية النهاية

لرحيلكم

باتت على الأبواب

يا مغول هذا العصر

فأقدامنا.. على أرضنا

ثابتة.. كالجبال العالية

أما أنتـم أيها المتوحـشون فـلا بقاء، ولا ثبـات لكم على هذه الأرض وعمركم.. هنا قصـير.. قصير.. كعمر سـحابتكم.. سحابة ظلمكم.. وظلامكم فكما جاءت بها.. سوف تمزقها هذه المرة الريح.. والجراح

أما نحن.. فسوف نبقى

نروي أرضنا..

الأم

من جداول العرق
المدرار
ومن شلالات المحبة..
ومسارب الشوق
والأحزان .. وسوف
نغمرها.. دوماً من
أنهار العشق العروبي
الأصيل.. ومن بحار
الوفاء.. الجليل
ومن دموع كل شمعة
في الأعياد.. والأفراح

وطن الحب.. والآمال

الوطن.. هو الوطن
خبز وملح
ووردة الهوية
فرح ووله..
انتماء وقضية
إنه ابتسامة الطفولة
وزغرودة النساء
وضحكة الرجال

* * *

الوطن.. هو الوطن
شجرة للحب.. للوفاء
وإشراقة الشمس الجميلة
واحة للخير.. للفضيلة
دوحة للزهر.. للنغمة الأصيلة
من أجله نموت.. لتبقى هامته الجليلة

* * *

وطني.. أنت لنا يا وطني
النجم الساطع
الشلال الرائع

البرق اللامع
أنت لنا.. يا وطني
رعد صاعق
مطر دافق
قلب خافق
عين عاشق
وقوس قزح.. كالظل مرافق
أنت كل مفردات
الحب يا وطني العظيم..
يا بحر الحنان الأكبر

والغضب الساحق

* * *

حبك يا وطني..

يا وطن الكرام..

الجاذب للشذى..

وندى الفجر المعطر

وهديل الحمام

النابذ للعفونة والسقام..

* * *

حبك يا وطني..

يا وطن الكرام..
منبع الإلهام
وإيقاع الحياة..
ترنيمة الصباح..
أنت يا وطني
ومصدر الأنغام
الجاذب للشذى..
وندى الفجر المعطر
وهديل الحمام
النابذ للعفونة والسقام..

أبداً ما بقي الشرف..
ستبقى أخلاقنا
حميدة، مزهرة بالوفاء
وستبقى لنا..
وطناً للكرامة والوئام

* * *

وطني.. أيها الوطن الكبير
نحبك ونهواك
ومن أجلك نثور
ننشد منك الآمان..

لنمنحك بحب وفخر
المجد والسرور
نناشد باسمك.. يا وطني
سادة القصور
أن يمنحونا تأشيرة المرور
إلى أرجائك الواسعة
الجميلة..
ومنفذاً للعبور
إلى غد مزهر..
قبل أن يرحلوا

إلى ضيافة القبور

* * *

وطني.. أنت للعاشقين

الذهب

أنت لهم..

التاريخ والحضارة

والأدب

أنت لهم.. يا وطني

سنبلة الحياة..

نهر من العسل

وأنبل أصل..

وأشرف نسب
عرب.. عرب..
عرب

*   *   *

أنت لهم .. يا وطني
مجدهم الرفيع..
وتاج على الرؤوس
مكتسب
لن يبيعوك.. أبداً
كما يفعل بعض
من الدخلاء

ولأنفه سبب
ستبقى لنا.. يا وطني
مثيراً للفتنة
والدهشة والعجب!..
وسيبقى الكادحون
صمام أمنك وأمانك
وسيفك البتار
للوحوش الطامعة..
وللأوغاد والعابثين
ناراً ولهب

أسطورة العشق

أصالة العشق لديهم عبادة

وإثبات وجود

إيمان بالحق الذي حتما

سيعود ذات صباح

مشرق بديع..

* * *

من أجل الوطن الذي يتشكل على

خارطة القلب

ويتوسد العقل،

عظيم التضحيات تقدم بسخاء

من أجله

* * *

إنهم..

إنه الفلسطيني

هذا الإنسان

الأسطورة العصرية

* * *

يصنعون للفجر القادم

رايات المجد المنسوجة

من الدم والدموع
وينشدون أغنيات الربيع القادم
من رحم المعاناة الملون..

* * *

من أجسادهم يبنون
قصر الحرية..
والكرامة المقرونة
بالشهادة الاستثنائية

* * *

إنهم يزرعون الأرض

بسنابل الوفاء..
ويضيئون الدرب بقناديل
الفرح الآتي
لا محالة..

* * *

يلعنون الخوف والخائفين
بصوت الفعل
والتحدي لا بهمسات العتاب
الخجولة
لواشنطن وعواصم

أخرى غريبة

*   *   *

يقاومون بشرف،

ويصمدون بنبل

وصبر الأنبياء..

ولا يتوسلون العطف

والإغاثة

*   *   *

خانهم الزمن

فتمردوا عليه..

خذلهم الأقربون!
وصمت العالم «الحر»
فأمتشقوا حلم الانتصار
والعودة
سلاحاً لتحرير الأرض
والإرادة

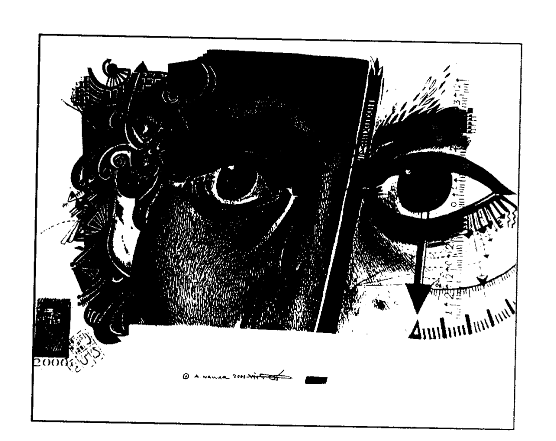
* * *

أنه وعدهم.. قدرهم
.. حقهم الذي لن يضيع
فالفجر الباسم ضحكة
على شفاه الشهيد..

إنهم صناع المجد بامتياز
في زمن العهر السياسي
والعربدة الأمريكية

* * *

إنهم تاج العرب على
الرؤوس..
فليتعلم منهم أحرار العالم
لغة العشق..
وفنون حب الأوطان
الأصيلة!



الحكم.. بالخوف

حكامنا العرب.. أكثر طغاة

الدنيا براعة

في حكم الشعب بالخوف

بالجهل، بالمال

بالسوط، بالسيف

يتقنون القول،

بماونصف الحقيقة.

وبما يشبه الصدق،

ونصف الحقيقة

يشبه الصدق

ويمارسون على الناس

كل أصناف الكذب..

والخداع والزيف

جعلوا منك.. أيها الخوف

الرهيب

رديفاً لتحية الصباح..

والمساء

وبديلاً عن صدى الأغنيات

الجميلة
في الربيع والصيف
جعلوا منك.. أيها الخوف
المركب
رقيباً مرعباً
على أحلامنا..
وحقنا الطبيعي
في الحياة.. في العلم
وفي العمل الشريف
جعلوا منك أداة..

ووسيلة شرعية
لتشديد قبضتهم
على عقولنا.. وأفواهنا
وعلى حليب أطفالنا
والرغيف
جعلوا منك.. يا توأم
الرعب.. والجريمة
مخلباً دامياً
في أجسادنا..
يزداد ابتهاجاً

كلما زاد النزيف
جعلوا منك.. أيها الخوف
المعربد
سلاحاً غاشما..
وسياجاً للقصور الفارهة
ويداً ممتدة..
تسرق كسرة الخبز
الصغيرة
من أفواهنا
ليعربدون بلا منغصات

لنبقى نحن.. صانعو الخيرات

نبحث عن مسكن

حقير متواضع

وعن ماء للشرب

نظيف

حسناً أيها الخوف

البليد..

ومهلاً.. أيها العقل

السخيف

إرادة الحق..

أبداً لن تنكسر

كما تتوهمون.. فغداً

موعدنا حتماً

مع التغيير.. وسقوط القهر

والجبروت

كما تسقط في كانون

أوراق الخريف

الجهل.. المدمر

آه.. وألف آه
على وطن يختزله
المتاجرون
وباسم البسطاء
باسم التقدم المزعوم
والنماء
إلي مجرد قطعة من الأرض
تُزيَّن بلون محدد
على خارطة
الجغرافيا

أو إلى مجرد بقعة
للاستثمار
تباع وتشترى
حسب المزاد
حسب الطلب
في سوق العهر
السياسي وبورصة
المافيا
بل ويختزلون الوطن
إلى مجرد ضيعة

خصبة
مليئة بالثمار
والمنتجون.. المنتجون
مجرد رعية
مطيعون.. كعادتهم
وأجراء
يملكها الحاكم
بأمره..
يوزع منها
كما يشأ..
ولمن يريد
من الأقربين

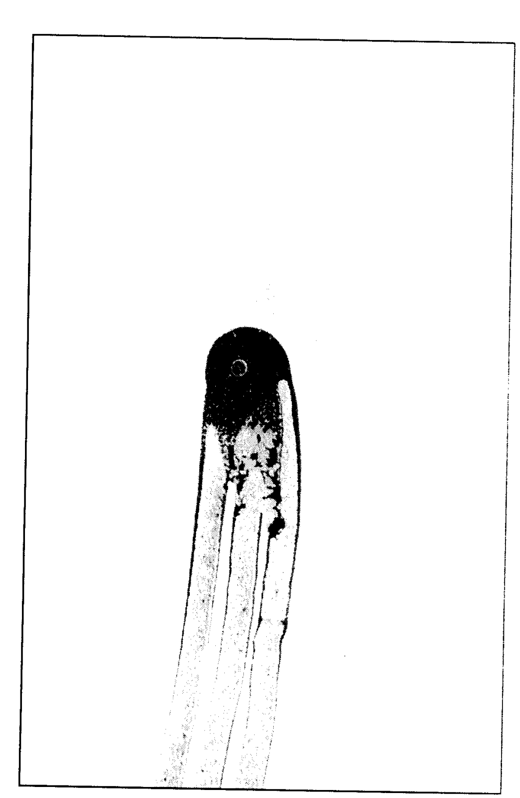
شيوخاً
ووجهاء
إنه الجهل المدمر
بعينه.. يا سادتي
والحماقة الأصيلة
إنه الغرور الفاضح
عنوان السقوط
والغباء

* * *

الوطن.. أرض
تتنفس
وحجارة تتكلم

وشعب عظيم
صفحات من التاريخ
تنطق دوماً..
بالحكمة
بالتفرد.. وبكل عزة
وكبرياء
الوطن شجرة
للحياة خالدة
مزهرة أبداً
يفوح منها عبق
التاريخ الأصيل
الجديد، المتجدد

إنه السفر بلا توقف، بلا
انقطاع
باتجاه الشموخ
والبقاء
الوطن.. باق يا سادتي
والخلود للشعوب..
سنَّة الحياة.. ومنطق التاريخ
أما الزوال.. وهو قادم
فللعابرين حتما
ومن نصيب الجهلة
والأدعياء



لوحة من أعمال الفنان حسام صقر

نغمات حزينة.. على أوتار العشق

ملونة أشواقنا

والحنين

وحزينة خفقات القلب

كأيامنا الخالية من الفرح

والابتسامات.. ولكن

إلى حين

فلن يدوم العبث بالأهل

والوطن
ولن تدوم عربدة السفهاء
فلحظة الخلاص من الفساد المركب
تصنعها الآهات
وصبر الشرفاء
ويطلقها الأنين
ليعود لنا الوطن
مبتسماً..
وساحة مفتوحة

لكل العاشقين
لترتفع بعدها
شامخة
رايات الحرية
محروسة بوعي الذات..
وصدى الآخر.. المغاير
فى تواصل حر
وتلاقح فطين

❖ ❖ ❖



لوحة من أعمال الفنان مصطفى الرزاز

أنغام الأنين

من ابتسامات جراحنا

الغائرة

ومن أعماق أفراحنا الحزينة

المؤجلة

من نبضنا.. وموجات أشواقنا

المجلجلة

من نغمات أنين أوجاعنا

المبعثرة

سوف تضاء..
قناديل عشقنا
الملونة
مشعة بالنور.. في
صباح ممطر مُكبرة
ومُهللة
لانتصار الحق..
والخير والإرادة
المجللة

لنقيم بعدها يا سادتي..

للوطن الناهض

مهرجان الحب والتسامح والمُثل

الفاعلة

ليعاد العقل.. للعقل

وللمنطق فعله السحري

وجدله

جراحنا عميقة..
عميقة
على الأكتاف نحملها
وعميقة أحزاننا
عميقة
كالعلقم شربناها،
دموعنا تحجرت في
المآقي
تحول الصمت بكاء
وبكاؤنا صمتاً

زغاريد نسائنا الجميلات

صار عويلاً

وورود حدائقنا

فقدت ألوانها

بعد الذبول،

انطفأت شموع الفرح

في الديار الحزينة

* * *

نوارس البحر..

تغادر الشواطيء
معاً.. لسان حالها يقول
في رحلة قد تطول:
آه.. هنا توقف الزمان
في لحظة جليلة مهابة
مُعلنا خيانة الزمان
للزمان..
والرجال للرجال
وذاكرة الوطن الجريح
يعبث بها الأنذال
صارخا بلسان تاريخنا

المجيد..
القديم والجديد
وبصوت القادم
العنيد:
انهضوا
فشمس النهار لن تغيب
لا تدعوا سحابة سمائكم
تحجب الرؤية
فالنور ساطع
لمن بعينيه حياة
وبقلبه نبض الوفاء

للناس والوطن

* * *

انهضوا
بعناد وشموخ..
فالحزن الإنساني
قابلة المجد الرفيع
ودمع العقول والقلوب
لعشاق الحياة،
رغم الجراح
حبر الرجال
في كتابة التاريخ

انهضوا
سينقشع الظلام
أنهضوا
سيندحر الأقزام
انهضوا
لتعود النوارس
إلى شواطئها الجميلة
وعدن.. تاجكم على الرؤوس
يعود لها نبض الفرح
وبهجة الحياة.

- كتبت بعد أقل من شهر على نهاية الحرب الأهلية اليمنية عام ٩٤، فى جيبوتى في ٥/٨/ ٩٤

أشواق

عظيمة أشواقنا

كالسيل الجارف

بل أكثر اندفاعاً

من الجيش الزاحف

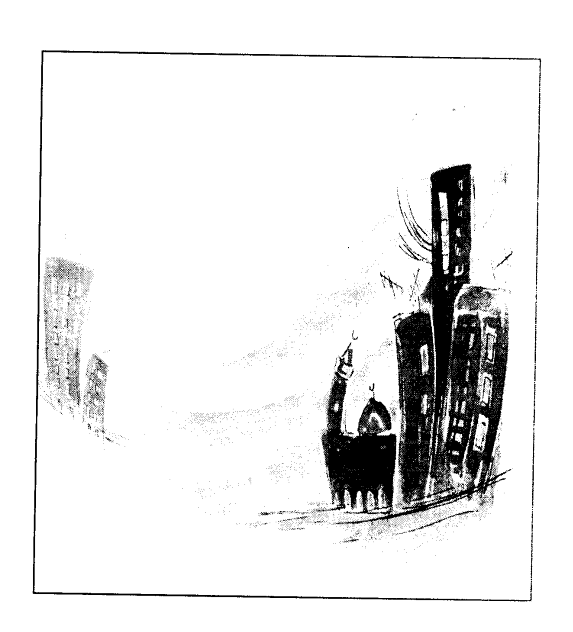
تختزل عذاب الفراق

والدم النازف

تترجم أحلامنا في تحريك

الوضع الواقف

ليسقط الظلم والقهر
والجبروت الزائف
وتنتصر إرادة الأحرار
في صف متآلف
لتسمو الحقيقة
في وطن حر
يحترم الإنسان الحر
والرأي المخالف



عدن

عالية المجد والأسوار والآمال

والهـــامــــات والقـــمم

دائمــــــة العطـــاء والوفـــاء

والتســـامـــح والكـــــرم

نـــور في القلـــوب والعقـــول

وللأرواح والنبل والقيم

عدن.. آه يا عدن

*   *   *

عنيـــدة فـــي تحديـك

وفي عشقـك وهـواك

درب الوصول إليك صعب

وأصعب منـه رضـاك

نـــامي في أعين العـاشقين

القادمين بشوق للقياك

عدن.. آه يا عدن

*   *   *

عقد بديع على عنق الزمان

وفخـــر اليمن وابتســـامة الجنــوب

دمعة الشموع ووردة اللقاء..

رعشــة للضــوء ونبـض في القلوب

نبـــع للمحبة والفن والنقاء..

اسمك على الشفاة عسل مسكوب

عدن.. آه يا عدن

* * *

عزيـــزة يا قبلـــة المبحرين..

البـــاحثين عن الأمـل

دوي صوتك الهامس لهم..

صوت الحـــق المفضل

نغمـــة تعزفهـــا القلـــوب..

وصدى الروح المبجل

عدن.. آه يا عدن

* * *

عصية يا مرفأ التاريخ والأحلام

وإن نال يومـــاً من شرفك الأوغاد

درع المنـــاعة والعفة والتجدد

أقـوى لديك من الجحود والأحقاد

نورسة ستبقين فى الأعالى تحلقين

مهما طال ليل المتاعب وطال البعاد

عدن.. آه يا عدن

حبيبتى

نجمة مضيئة في
سماء المدن..
وقمر مبتسم. على الدوام
في ديار العاشقين
إنها الصباح الممتد
عبر الزمن.. رغم الجراح
رغم المحن
يضيء الدروب
بمسافات الضوء.. الساطع
عبر المكان.. رغم الفجائع

رغم الفتن
ليشكل بوصلة الإبحار..
للحالمين بعناق
الحقيقة
وزراعة الحب
في حقل من الياسمين
مشتله الخصب.. أنتِ
حبيبتي عدن
يا أصبوحة للشعر..
وبستان من اليقين

وردة في ثغر النور

عدن

أنت لنا

وردة

مزروعة

في

ثغر النور

شلال من عطر البحر

يتدفق.. دون حساب

ومن دموع الفجر

والبخور

نرسمك في أعيننا

خارطة للضوء..

والضياء لكل عاشق ماهر

صبور

نفصل من أحلامنا..

فستان عشق مبهر

يليق بك..

ولكل خاشع في محراب

حبك الطهور..

وغداً.. سينتصر الحلم غداً..

يا معشوقتي الجميلة

وغيمة الحنين والوفاء..

ستمطر الخلاص.. من الفتن

وسيخضر وجه «شمسان»

بالورد والزهور

وترقص «صيرة» بابتهاج

وكبرياء في بحر «حقات»

الوقور



لوحة من أعمال الفنان جلال الحسيني

القاهرة

القاهرة..

اسم على مسمى

يا مدينة المدن الحالمة..

النابضة بالحياة

التي لا تشبه إلا نفسها..

الموشحة بالكبرياء،

الشريف

وعبق التاريخ..

وبالخلود.. وعظمة الأهرام

والنيل

.. إن جاد الزمان

يوماً بمثلك

يا عروسة النهار

فقد خانته الذاكرة

*   *   *

القاهرة..

فيأيها الاسم الجميل

أنتِ نبض..

في عروق العاشقين
جليل
ستبقين شعلة..
كما كنت على الدوام
تضيئين الدروب
بوهجك الساطع
النبيل
ساحرة بفنك الرفيع..
بتاريخ مزهر

طويل .. طويل

طويل

وبحضارة قلَّ نظيرها

وبروح شعبك المكافح

المبدع.. المثابر

الأصيل

ستبقين كبيرة

يا قلب مصر

العظيمة..

وسيبقى الصغار
صغاراً..وإن علت أصواتهم
فصوت الحمار لا يشبه
الصهيل
وسيبقى الفرق
شاساعاً.. بين هذا
وذاك.. كالفرق بين قامة القزم
وارتفاع النخيل

العدالة.. في إجازة

سيبقى العدل في

أوطاننا

وفي قاموس

ولاة الأمر منا

شعاراً..

على لوحة

من خشب

يتوسطها الكلام

المعروف، والرسم



المألوف، وصورة

الميزان

مجرد صورة، فاقدة

للحياة

هى الأبلغ

هى الأصدق تعبيراً من كل الصور

والكلمات

عن حالنا.. حال العدالة

المطعونة بقسوة

بسيف العدل.. وهو
على العدل مُسلّط
وبيد مَنْ يقبضون
به.. باسم العدل
باسم الحق
باسم الشعوب
والأوطان

* * *

ستبقى العدالة
يا أهلنا..

غائبة

أو في إجازة

إجبارية..

بأمر من سيادته.. أو

جلالته.. أو من

سِمُوه.. أو بمجرد

إشارة من سيدي

السلطان

*   *   *

ستبقى العدالة

يا أحبابنا..

حبيسة

مغلوبة على أمرها..

فاقدة للنظر

لا ترى ما ينبغي

لها أن تراه..

من قهر وظلم

كما نحن نرى..

وتشوف العين

* * *

ستبقى العدالة
يا قضاتنا المبجلون
الحاضرون
الغائبون
مرهونة
ورهينة.. لدى علية
القوم
إلى أجل
غير مسمى
وستبقى القوانين

حبيسة العقول المغلقة

والجدران

* * *

ستبقى العدالة..

وإن طبقت كاملة

ناقصة

ما لم ينصف الناهضون

بالبناء والمبدعون

من يصنعون المجد.. والخير للإنسان

* * *

ستبقى العدالة.. بعيدة

عن فعلها.. ودورها
ما بقيت قلة
قليلة.. يا سادتي
تتحكم بثرواتنا
بقرارنا
ويقبض الفتات
من على أكتافه
يعلو البناء..
وتزدهر الحياة
ويشمخ البنيان

❖ ❖ ❖



النفاق . .

بضاعة رائجة في سوق السياسة

ووسيلة مثلى للأوغاد، للسفلة

وأدعياء الثقافة والفكر والفلسفة

النفـاق

لغة.. لا يجيدها غيرهم

فهم اللاهثون.. الحالمون

بمنصب رفيع دون جدارة

تذكر.. أو شهادة معتبرة

غير لسان لزج كبصلة

مخللة

أو يطمعون بكيس من

الذهب .. يمنحهم أياه

أشباههم من اللصوص

والقتلة

إنهم مجرمون بامتياز

يشعلون النار.. غاشمة

تحرق القيم والمثل

في حياتنا.. والمباديء الرفيعة

المفضلة

وفوق كل ذلك.. يتحدثون

عن الإصلاح بوقاحة

فلن يطفيء الحريق

يا معشر الشرفاء

من أشعله

الصبر

الصبر.. خدعة النفس
المحببة
ووسيلة مدمرة..
إهدار للوقت..
للزمن الثمين
الصبر.. إعلان مبطن للعجز..
وانتظار المعجزة
وصدى الصمت المهين
أصبر منتظرا
أصبر منتحراً
وادعو أن تأتي المسافة
البعيدة إليك

وأن يتحول الأسود
إلى أبيض
في يوم مين
فلنحتمل الصبر يا سادتي
الأكرمين
ونحتمل معه ظلم البشر
وقهر الحاكم المستبد
فالاحتمال شجاعة
وتريث مدروس
ولكن.. بقلب مؤمن
يحسبها بدقة..
إلى حين

انكسار

تتكرر الأيام

وتتشابه الليالي

ترحل الأشواق

تستوطن الأحزان قلبي

ويبقى الغد هو المنتظر

يضيق الصبر بنفسه

وتخاصم الأحلام بعضها،

تجف الدموع على المآقي

ترتجف الابتسامات..
على الشفاة الساخرة
ويبقى الأمل هو المنتظر
تفقد الأشياء ذاكرتها
وتشبه الألوان بعضها،
تسخر النجوم من بريقها
تنتحب النغمات
على صدر الوتر
ويبقى الحب هو المنكسر

المرأة.. التي أعشقها

أعشقك يا امرأة تجسد

البهجة والخلود

تمنح الحب والدفء للحياة

بلا قيود

تختزل.. في عينيها

ضياء الفجر

وابتسامة الخدود

أحبك.. أحبك كما أنت

أميرة على قلبي

وتاجاً متوجاً
على عرش
الأنوثة المسنود
برقة ساحرة..
قل نظيرها
وبصبر وصمود
أحبك.. أحبك يا فاتنتي
قصيدة مكتوبة
من عطر الأمومة

الطاهر.. النقي

ومن شذى الهوى العذري

لرفيقة الغد الموعود

أعشقك.. أعشقك كما أنت

نبعاً صافيا للعطاء

غزيراً.. وبحراً من الحنان

لنصفك الآخر

وإن كان جحود

فرغم جحوده وغروره

ورغم ظلمه

وغطرسته

ستبقين له.. سيدتي
صدراً من الأسرار
تختزنه النهود
ستبقين.. رغم أنفه
ملاكه الوحيد
وسجانه الأول
في سجن بلا قيود
وسيبقى.. سيدتي
هو العاشق المتيم
بحبك الخالد
وشيطانه المعبود!

الفاتنة

حبيبتي.. أيتها الأنوثة

الملتهبة بالدلال..

المركبة من نعومة

الروح والحرير

*   *   *

حين أُمعِن النظر

في عينيك الساحرتين

أرى فيهما شعاعاً

من نور

يأخذني إلى عالم بعيد

محلقا فوق سحب

من النجوم والأقمار

مفعماً بالبهجة..

بالحب النبيل..

والسرور

*   *   *

حبيبتي.. أيتها الفاتنة

الجميلة.. أيها النبض

المنغم في صدري

يا مَنْ تنظم بإيقاع سحرها..

تمازج الأشياء والألوان

في حياتي

أنت.. أيتها الفاتنة

مصدر النشوة الكبرى

في الوجدان.. كما في الذكرى

والذاكرة

بل.. ومصدر آهاتي..

ونبض قلبي وشعري

.. نعم يا مهجة روحي

يا من ترسم خارطة

العشق والشوق

بهمساتها

ويخرج ضاحكاً..

من بين شفتيها

شفق الصباح.. الساحر

الوردي

* * *

حبيبتي.. أيتها الجوهرة

النادرة..

أنت.. للعاشق مثلي

النغم دون وتر..

حقل من الزهور

والزيتون

والشعر.. والشجر

* * *

أحلم.. يا حبيبتي

أن أنام على صدرك

الرائع.. الحنون

وأن تمطريني بالقبل
الدافئة بسخاء
نهاراً.. ومساء
وسحر
وأن نبقى معاً
في رفقة العمر
القصير..
فالعمر يا ملاكي
كلما طال قصر

والزمن.. كعادته
بوابة واسعة
للنهايات الجليلة
يأخذنا بسرعة
كما نأخذ أغراضنا
على عجل.. في ساعات
الرحيل والسفر



توأم الروح

ســــــابح أنـا..

في ســمــائكِ كــالحــمــام

وعـــــابد أنـا..

في مـــحـــراب حــبــك لا أنام

زارع أنـــــــا..

للـورد، للـنور، لـلأحـــلام

أجـيــد كل هذا..

ولهــاً وعــشـقــاً للـمـقــام

حياتي.. أنت فـيها

النـبض والـنفـس.. والكـلام

بـروحـك.. يا تـوءم الـروح

أهوى بصـدق.. وأقــدس الأنغـام

يا وردة الصـباح.. الجـمـيلة

يا رائعة الهمس والـلمس والابتسام

بادلـيني الـهـــوى.. جنـوناً

ولا تخـــافي مـن عــواقـب الأيام

صـوت المحبـة.. إن صـدق

يسـتحق مـنا الثبـات.. والاقـتحـام

فـصـدقـيني.. يـا نور عـيني

إنني سلمت أمـري لكِ.. والسـلام

سيمفونية الروح

أهـواك حبيبي.. أنا أهـــواك

يا صوت عشق رائع النغمات

أحببت فيك العناق الأصيل..

لعصـــر وروح تجسـد ذاتــــي

مزاهـــر العشـــق مـا برحت..

عطشى بشـــوق كل عشـــاقي

دافئة هي النبضات والهمسات

مـــن الأجمـــل تنشـــد الآتي

فالروح دون الوتر والنغــم..

مترجـــم الإحســـــاس والآهـــات

تائهـة أحلامنـــا والمشاعـــر..

ومـــا ولدت بعـــد الليالي صباحاتي

أهـــواك حبيبي.. أنا أهــــواك

حائـــــرة هى الخفقــــات.. يـــا شجناً

في صدر من يعدون النجيمات

يا عاشقاً للمواويل، وبالتغريد مفتوناً

سيمفونية الـــروح.. والحياة ملحمـة

تسمـــو مجنحـــة فـوق المتاهات

أهـــواك حبيبـــي.. أنـــا أهـــواك

كشلال ضـــوء مشـــرق البسماتي

يمنح الدفء لقلبي الخافق.. تعطشـاً

ويشفي بالترانيم الجميله جراحاتي

أهواك حبيبي.. أنا أهواك

الطير.. المحاصر

سجنوك وما سجنوك
لكنهم للزمان سلَّموك

سجنوك وهماً

سجنوك غدراً

سجنوك شجناً

سجنوك قهراً

سجنوك وما سجنوك
لكنهم للعطاء سلَّموك

سجنوك بشراً

سجنوك وفاءً

سجنوك عمراً

سجنوك فجراً

سجنوك وما سجنوك

لكنهم للثبات قدموك

سجنوك قنديلاً

سجنوك عاشقاً

سجنوك منتظراً

سجنوك عائداً

سجنوك وما سجنوك

لكنهم بالغباء أمطروك

سجنوك مجداً

سجنوك كرماً

سجنوك خوفاً

سجنوك فكراً

سجنوك وما سجنوك

لكنهم للناس أوصلوك

الشامخة

أشبعت العقل والقلب إيماناً

بـصـدقهـــا الــرفـيــع

نـــادرة بكبريـــائهـــا المحبب

وشموخهـــا الحـــر المنيع

هــــامـتـــها مـــهيبــــة

ووســــامها جـــرح فظيـع

أحـــلامهـــا.. كل خيــــر

للأهل، للأحباب، للجميع

ماهرة بشئون قومهـــا

حازمة.. عصيَّة على التركيع

جميلة المشاعر.. صافية

كأصالـــة نبعهـــا البديـــع

هنيئة بطبعها الكريـــم

رغم قـسوة الزمن الوضيـع

دائمة العطاء كالشجـر

المثمـــر.. فـــي فصل الربيع

الأصيل

أصيل الجذر والتاريخ

والعـــــزم والكـــرم

بـديـــع الخلـــق

والأخـــلاق والشيـم

وفيـــاً نقـــي الـــروح

والنـفــس والهــــمم

نبيـــــل العـشــرة

يا صديق العمر والذمم

بسيطاً فـي السلوك

وفي النضـــل لك علـم

يماني الهوى شجاعاً

يــرفض القهــر والظلم

لا خــــوف عليك

من التاريخ فمجدك قمم

القامة.. والقمة

مهرجانات للأضواء،

للصراخ..

لبيانات معلبة،

عقيمة

للمهازل

للخداع.. للنفاق

وتغطية فاضحة،
للرذائل
سباق للبلاغة
والهروب إلى
الأمام
دون جواب

على السؤال

أو بنصف حل

يقنعنا.. للقضايا،

للمسائل

* * *

حشود من الأعين

تحرسهم

مدججة برموش

مسلحة وأظافر،

وكاتم للصوت..

دروع واقية

وقنابل

فهاجس الخوف

معشعش في النفوس

في العقول

والدواخل

* * *

للعدسات يبتسمون

بوداعة،

وعند الضرورة،

يلحظون بنصف

عين

تكفي لإبلاغ من لهم

في الأمر شأنا

بأن جنابه غير

مبال

أو أنه غير

متساهل

* * *

يجتمعون، للاجتماع

وتبادل القبلات،

والتحايا..

وإن شئتم

بعض من دعابة

ثقيلة

وشيء من النكات،

أو قليل من ملح الشتائم..

متبادل

أما هموم الناس

فهى عندهم تفاصيل

صغيرة

ووجع غير مرغوب به،

ونوافل

* * *

ارحمونا..

يرحمكم الله،
والتاريخ ولو بخطوة
جدية..
واحدة
تعيد لكرامة الأمة
اعتبارها،
وللشرف.. إن كان
هناك بقية منه
في قمة الرأس

المتخاذل

فهل نأمل؟

أم أن النتيجة

سلفا معروفة

كما عهدناكم..

بالأمس، واليوم

وفي كل

المراحل

عاجزون.. مهانون

خاضعون لمشيئة

الرغبات

والنزوات

وخلق الأزمات

والدوران حول

الذات

والسير على درب

الخطايا.. وللأجنبي

سمعا وطاعة

وبكل مذلة

مشينة..

أما علينا.. يا سادتي

فأنتم الفرسان

والشجعان.. والطغاة

ونحن الرعية والرعاة

فالواحد منكم يساوي

في نظركم

شعبا بكامله.. وهمته بمليون

راجل!!

* * *

يسمونها قمة للرؤوس

الكبيرة..

يا خير الرؤوس!

أسعدنا الله برؤيتها..

وهذه حكمته،

كل دقيقة، كاتمة على

أنفاسنا..

فهل نفكر،

وبوحي من

مآسينا الكبيرة

الكثيرة والخطيرة

بالبدائل؟

* * *

شبعنا حتى النخاع..

شبعنا من الخطابات

الجميلة

شبعنا من الجمل
الجميلة
فهى عندنا..
لا تساوي قيمة حبر
سائل

* * *

يتناسون بوعي
ناقص
أو بحماقة فاضحة،

إرادة التغيير
ويحسبون القمة
إن عقدت، نهاية سعيدة،
للمشاكل
ولا يرون الفرق
ما بين القامة.. وهى لنا
وقمة البؤس والشماتة
والمهازل

الفهرس